متخذا من مستوطنة جلعادي قاعدة لنشاطاته المختلفة .

لم يغب عن بال المسؤولين عن « الكيبوتس » اهمية اقامة علاقات مع الدول الاجنبية ، فاتصلوا بعدد من الدول الاوروبية والاتحاد السوفياتي بالذات . ففي تلك الفترة اخذ يبرز في « الكيبوتس » ، لكونه يشكل حالة « يسارية » (ومن المفهوم الصهيوني) بالنسبة للهجناه ، اتجاه يساريّ يمثله كل من لوكتشر وشوحط ، راهن على تمتين العلاقة مع الاتحاد السوفياتي وتسخيرها لخدمة المشروع الصهيوني . بيد ان ذلك كان من بين العوامل الرئيسية التي عجلت في تقصير امد حياة « الكيبوتس » . فإضافة الى رفض معظم اعضاء التنظيم لهذا التوجه وتحفظ البعض تجاهه، انقسم اصحابه، على انفسهم، الى فريقين، دعي الاول بـ «اليمين» وقاده شوحط ، اراد من العلاقة مع السوفييت خدمة المشروع الصهيوني ، والثاني تزعمه لوكتشر ودعي بـ « اليسار » ، وهو لا يختلف عن الاول في الهدف ، غير انه كان يعتبر نفسه اقرب الى الاتحاد السوفياتي واستيعاب الفكرة الشيوعية . وما لبث الصراع بين الفريقين ان وصل الى اشده ، خصوصاً ، بعد ان سافر لوكتشر الى الاتحاد السوفياتي واجتمع مع عدد من المسؤولين هناك ، وعاد الى فلسطين ليعلن عن كفره ، مع عدد من زملائه ، بالمشروع الصهيوني واعتناقه الفكرة الشيوعية وانضمامه الى الحزب الشيوعي الفلسطيني (٥٢) .

نتيجة لاحتدام الصراع ، عقب الانقلاب الفكري لدى مجموعة لوكتشر ، انشق « الكيبوتس » و« كتيبة العمل » على نفسيهما ، واخذ الانشقاق مظهره الرسمي في السابع عشر من كانون الاول / (ديسمبر) ١٩٢٦، حيث انضوى حوالى ٣٠٠ عنصر تحت لواء الجناح « اليميني » ما لبثوا ان انضموا بعد مدة الى « هكيبوتس همؤحاد » ومن ثم الى الهجناه ، بينما انضوى تحت لواء الجناح « اليساري » قرابة مئتي عنصر . تفرق معظمهم بعد مدة ، وعاد قسم منهم الى الاتحاد السوفياتي للاسهام في اقامة كومونة في شبه جزيرة القرم (٥٣) .

وهكذا لفظ الكيبوتس انفاسه الاخيرة بفضل الخلافات الفكرية التي عصفت به ، ولم يقيض له البقاء للاستمرار في منافسة الهجناه . ومع ذلك يمكن القول ان منظمة « الكيبوتس » ، او « هشومير » ، شكلت في العشرينات اول محاولة انشقاقية داخل الهجناه عن طريق « النافذة اليسارية » ، ومهدت الطريق امام محاولة انشقاقية اخرى اخطر بكثير في الثلاثينات من « النافذة اليمينية » .

الانشقاق « اليميني » و« الهجناه ب »

ربيع عام ١٩٣١ انشق رئيس فرع منظمة الهجناه في القدس المدعو « ابراهام تهومي » (اسمه الحركي جدعون) عن المنظمة ، واقام منظمة جديدة عرفت باسماء عديدة من بينها : « الهجناه الموازية » و« المنظمة العسكرية القومية » والهجناه اليمينية « غير ان الاسم ، الاكثر شيوعاً ، الذي الصق بها هو : « الهجناه ب » او « المنظمة ب » .

وقبل التطرق الى اسباب ظاهرة الانشقاق « اليمينية » ، هذه ، يجدر بنا الوقوف على العوامل المساعدة لبروزها ، ومن اهم هذه العوامل :